جميع المخلوقات اي صورها وقدرها قال تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا ثم نبه تعالى على ذلك بقوله لقد جاءكم رسول
من انفسكم الآية وقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومن
عرف ما قلناه عرف الحقيقة المحمدية وعرف انها غايته في الصور
الكونية والهيئات الامكانية فمن ظهر له اضمحلال صورتها الباطنة
والظاهرة ضرت عينه معين الحقيقة المحمدية الفانية المضمحلة
في الحقيقة الربانية على الوجه الاكمل والقانون الاشمل وذلك
نهاية السالكين وغاية الواصلين

واطيب ما فيها وجدت بمبتداء غرامي وقد ابدي بها كل نذرة

واطيب قال في القاموس طاب يطيب لذ وزكا والاطيب افعل تفضيل
اي الاكثر طيبا وقوله ما فيها اي اطيب شيء فيها اي في الحقيقة المحمدية
كما قدمناه واعلم ان السالك اول ما تنجذب بصيرته الى حضرة الغيب
المطلق وهو الوجود الحق الحقيقي الذي لا يدرك ولا يترك فيتعلق
قلبه بجماله الحقيقي المنزه عن الصور الحسية والمعنوية والخيالية
فيشاهد لطائفه وعطايا منته وشرائف عطاياه فيتعشق به
وتلتذ روحه لمعرفته وكمال نزاهته ومشاهدة تجرده عن جميع المواد
الكونية والحدود والقيود الحسية والخيالية فينكشف له بلا
انكشاف انه الحق وصار كل ما سواه باطل وانه النور المحض الحقيقي
وكل ما سواه ظلمة محضة وانه الوجود الصرف المطلق حتى عن
الاطلاق وكل ما سواه عدم خالص فيظهر له انه معدوم في نفسه
بالنسبة اليه تعالى وانه فان مضمحل فينطق لسانه بما صار
عنده من التعشق فيه والهيام في محبته فيفتح عليه لسان
الغزل والتشبيب في العيون والخدود والاعناق والقدود ومحاسن

الوجوه

الوجوه والوجنات وانواع التغزلات وتنفتح عليه معاني في ذلك
واسرار ولطايف اشارات من غير طريق الافكار فينظم الشعر
البديع على حسب ما عنده من معرفة الصناعة الشعرية والعلوم
الادبية فيظهر منه الرقيق من الاشعار ولا يسمى كلامه شعرا
بل يسمى علما الهيا وان كان في ذكر الطيور والازهار ويصير كلما
سمع شعرا فهمه على حسب حاله او سمع المغني اخذ اشارة من
لطيف مقاله او سمع دقا او مزمارا اعرض عن محاله ودخل
في معرض عرفانه وحاله الى ان ينتهي به العشق الالهي الى
الوصول بالفناء والانعدام في حقيقة علم الوجود الحق وينقطع
منه الكلام فيظهر منه التصريح بالاتحاد حيث لا ارواح ولا اجساد
ويسكر ويصحو ويستحضر ويلهو ويفيق ويسهو الى ان
يرسخ في مقام الاتحاد الحقيقي بحيث لا يجد نفسه معه تعالى ولا
يجد معه تعالى شيئا اصلا ثم تتراءى له الانوار المحمدية والحقيقة
الاحمدية ببركة مواظبته من حال بدايته على الاحكام الشرعية
والسنن النبوية والآداب المصطفوية فيجد عين ما هو فيه
من الاحوال لم يخرج عن احوال الحقيقة المحمدية في تجلي ذي
الجلال فانها السابقة بالاتحاد في تحقيق حقيقة الوصال
والاتصال فيرجع كلامه فيما علم منها من شوائب الانفصال ويعود
له التغزل والتشبيب وتشكي الشوق والغرام من المحب الى
الحبيب ويرجع عشقه في الحقيقة المحمدية المتحققة في الوجه
الاكيد بالحقيقة الالهية ويرجع اتحاده اليها ويقع اختياره
عليها فلا يجد غيرها ولا يعرف الا خيرها ولا يبقى عنده
فرق بين معروفه الاول والثاني بل وحد الحقيقة ظاهرة ببدايع

٣ واحدة ٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)